قلق المستقبل وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية

أ. بعلي مصطفى
جامعة المسيلة - الجزائر-

المقدمة:

لقد أصبح من الواضح أن عصرنا الحاضر يتميز بالقلق وذلك لما يشهده من أحداث وظروف متغايرة متزايدة بحيث يمكن القول أن والقلق بوجه عام أصبح نتيجة من النتائج الواضحة لهذه المتغيرات.

ويعتبر قلق المستقبل نوع من أنواع القلق العام يتميز بوجود الاستعداد له عند الشخص، وكذلك يتميز بالشدة وعدم الواقعية ويؤدي إلى تشاؤم الفرد، مما يعزز وجوده وتأثيره على الفرد [1].

ومن الجدير بالذكر أنه لابد من التفريق بين قلق المستقبل والقلق العام حيث يفرق زاليسكي [2] بين قلق المستقبل والقلق بصفة عامة حيث يعني قلق المستقبل حالة من الانشغال وعدم الراحة والخوف بشأن التمثيل المعرفي للمستقبل.

أما القلق بصفة عامة فهو شعور عام بالخوف والتهديد، فالإنسان حينما ينظر إلى المستقبل فإنه يخشى العديد من الأشياء والأحداث التي قد يتعرض لها في المستقبل، ويضيف إلى هذا أن كل أنواع القلق المعروفة لها بعد مستقبلي، ولكن هذا البعد محدود وقاصر على فترات زمنية محدودة، وعلى العكس من ذلك فإن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل ممثلا في مدة زمنية كبيرة.

وتوضح **زينب شقير** [3] أنه قد ينشأ قلق المستقبل عن أفكار خاطئة ولاعقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك الموقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الهائم الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية والواقعية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي.

ويظهر قلق المستقبل كسمة نفسية بارزة من خلال تعرض العنصر البشري لمجموعة من التغيرات التي تعبر عن شعور سائد بعدم الوثوق في المستقبل.

وتشير **زينب شقير** إلى أن قلق المستقبل "هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، فتجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل

وتوقع الكوارث وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير بالمستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس [4].

وتعرفه **إيمان صبري** بأنه: "الخوف من شر مرتقب في المستقبل الناتج عن تكامل بين قلق الماضي والمستقبل" [5].

ويشير **رابابورت** (rappaport) [6]، فيما يتعلق بقلق المستقبل أن "الأشخاص القلقين من المستقبل يميلون إلى تقليص كمية المساحة التي يمكن مد الحياة فيها إلى المستقبل من حيث الخبرات، وإسقاط الأهداف المتوقعة، أي أن الحاضر يبقى محصورا في ظروف القلق من حيث المدة، وأن الامتداد المستقبلي يميل إلى التناقص.

وفي مجال البحث عن أسباب قلق المستقبل عبر بعض الباحثين على أن أسباب قلق المستقبل لدى الفرد تعود أساسا إلى ما يلي:

- ضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات.
- الإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام.
- عدم قدرته على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع.
- نقص القدرة على التكهن بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لديه لبناء الأفكار عن المستقبل.
- الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع.
- مشكلة في كل من الوالدين والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله.
- التفكك الأسري.

وتذكر **حنان العناني** [7]، أن أسباب قلق المستقبل هي خبرات الماضي وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده.

وترى **سعود ناهد** [8]، بأن قلق المستقبل يتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم أو إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل.

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول أسباب قلق المستقبل إلا أنهم ركزوا على أن فقدان الحب والمشاركة الاجتماعية من أهم مظاهر القلق، هذا الذي عبر عنه الكثيرون بمفهوم الوحدة النفسية حيث حضي هذا الأخير باهتمامٍ الكثير من الباحثين في علم النفس لكن هذا الاهتمام لم يظهر إلا مؤخرا، فالدراسات والبحوث التي تناولت الوحدة النفسية من سنة 1932-1960 لم تتعدى 6٪ وهذه الدراسات تكاد تقتصر على الملاحظات السريرية للمرضى، وفي السبعينات تطورت نوعا ما بسبب الانتشار الواسع لظاهرة الوحدة النفسية، إذ وجد أن 25٪ من سكان الولايات المتحدة الأمريكية عانوا من مستوى مرتفع من الوحدة النفسية. وفي سنة 1973 قدم فايس مؤلفه بعنوان الوحدة النفسية حيث تأثر معظم الباحثين بعد ذلك بكتابات فايس في هذا المجال [9].

ويشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة اجتماعية خطيرة وخبرة شخصية مؤلمة وحقيقة حياتية لا مفر منها، يعاني منها الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون، ويعتبرها بيبلو وبيرلمان خبرة غير سارة تنشأ من وجود عجز في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء أكانت في كم أم كيف تلك العلاقات[10].

أما الدسوقي فيرى أنه إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة افتقاد إمكانية الانخراط في علاقات مشبعة ذات معنى مما يؤدي إلى إهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم[11].

وتستعرض النيال وجهة نظر سوليفان حيث يصف الوحدة النفسية بأنها خبرة تربك التفكير بهدوء وصفاء، وأنه ليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً فيزيقيا ليخبر الوحدة النفسية، فالوحدة النفسية تنبع من افتقاد الفرد للعلاقات الاجتماعية[12].

فالوحدة النفسية إذاً خبرة ذاتية ناجمة عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة كرد فعل عن عدم تقبل وإهمال الآخرين له، ويرى عادل عبد الفتاح أن أغلب التعريفات المقدمة للوحدة النفسية تتفق في ثلاث نقاط أساسية هي:

1- كون الوحدة النفسية خبرة ذاتية.

2- أنها نتيجة لنقص العلاقات المدركة في حياة الفرد.

3- أنها تجربة كريهة ومريرة.

وهي تختلف عن الانفراد بالنفس Aloneness الذي يعني البعد عن الآخرين والأهل والأصدقاء فالوحدة النفسية هي خبرة ذاتية Subjective Expérience قد يعاني منها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلوا حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة، فالتمييز بين الوحدة النفسية والانفراد بالنفس يعتمد على وجود عنصر الاختيار Eelement of choice لدى الفرد، فالفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية لا يرغب في كونه وحيداً، أما الفرد المنفرد بنفسه فهو الذي يختار البعد عن الناس.

هذا ويشير العديد من الباحثين ومنهم الباحثان بيبلو وبيرلمان (Peplau and Perlman) إلى وجود خاصيتين للوحدة النفسية وهما:

1. أن الوحدة النفسية تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.
2. أن الوحدة النفسية كمفهوم يختلف عن الانعزال الاجتماعي Social Isolation وهي تمثل إدراكا ذاتياً للفرد عن وجود نواقص للفرد في نسيج علاقاته الاجتماعيةSocial Network ، فقد تكون هذه النواقص كمية مثل لا يوجد عدد كافٍ من الأصدقاء أو قد تكون نوعية مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين.

وفي سبيل البحث عن أسباب هذه الخبرة الكريهة اختلفت أراء الباحثين وتباينت، فقد أرجعها البعض إلى طبيعة الشخص نفسه، و البعض الآخر إلى البيئة، في حين أقر الكثير أنها نتيجة تفاعل الاثنين معا، ويعتبر عادل عبد الفتاح أن فهم أسباب الوحدة النفسية هو خطوة أولى نحو السيطرة عليها، وبالتالي التخفيف من وطأتها.

ويعتبر فايس أن الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن نعزوه إلى:

- المواقف الاجتماعية. Situational
- الفروق الفردية Individual أو ما يعرف بالخصائص الشخصية Personal Characters التي تساعد على شعور الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل، والانطواء والعصابية مع وجود اختلافات فردية لدى الأفراد [13].

ويرى روي (Roy) أن الوحدة النفسية هي نتيجة للحاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

- الحاجة للحب والمشاركة الاجتماعية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، ويكون داخلي يصاحبه كآبة وظلمة، وقد اتضح ذلك للباحثين من خلال تقارير الأفراد الذين عايشوا الوحدة النفسية ومن هذه التقارير:

- تغمرني موجات من الفراغ.
- لدي شعور عميق بأني عديم القيمة ولا وجود لي.

واتساقاً مع ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

السؤال الأول: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟

1- فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس .

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

1. خطورة مشكلة الشعور بقلق المستقبل باعتبارها خبرة مؤلمة وكريهة يعيشها الكثير من الأبناء (بنين وبنات)، وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة يعد خطوة في طريق البحث عن حياة مستقرة لهؤلاء الأبناء من خلال تنمية مهارات التواصل الاجتماعي
2. أهمية عينة الدراسة والتي تمثل القاعدة العريضة في الهرم السكاني وهم طلاب المرحلة الثانوية (الثانية ثانوي)، في مرحلة حساسة من مراحل النمو الإنساني وهي مرحلة المراهقة، والتي يحتاج فيها الأبناء إلى الدعم والمساندة من الوالدين والأقران خاصة.
3. التركيز على الجانب الوقائي ممثلاً في دراسة الشعور بالوحدة النفسية ومعرفة بعض العوامل الكامنة وراءها من أجل وضع سياسة للحد منها، خاصة وأنها نقطة البداية للكثير من الاضطرابات السلوكية.

3- مصطلحات الدراسة:

- **الوحدة النفسية: Loneliness**

خبرة مؤلمة ناتجة عن حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، سواء كان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كافٍ من الأصدقاء)، أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة والألفة والتواد من الآخرين) [14].

وتعرف الوحدة النفسية إجرائيا في هذه الدراسة بوصفها الدرجة التي يحصل عليها طلبة المرحلة الثانوية في مقياس الوحدة النفسية

- **قلق المستقبل: Future Anxiety**

خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع [15].

وتعرف قلق المستقبل إجرائيا في هذه الدراسة بوصفها الدرجة التي يحصل عليها طلبة المرحلة الثانوية في مقياس قلق المستقبل.

- **الأبناء:**

طلبة السنة الثانية ثانوي ذكور وإناث، في المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم بين 16- 18 سنة.

4- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- **منهج الدراسة:**

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لمناسبته طبيعة الدراسة وأهدافها.

- **مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب وطالبات الصف الثاني ثانوي بفرعيه العلمي والأدبي الملتحقين بالمدارس الحكومية في مدينة المسيلة للعام الدراسي (2014/2013)، والبالغ عددهم (3449) طالباً وطالبة، منهم (1276) طالباً و(2173) طالبة.

هذا وقد استبعد طلبة السنة الأولى لأنهم جدد في الثانوية، الأمر الذي قد يؤثر على درجاتهم في مقياس الوحدة النفسية، حيث أكد الكثير من علماء النفس أن انتقال الفرد إلى مكان جديد لا يعرف فيه أحد يؤدي إلى شعور مرتفع بالوحدة النفسية، ولم يتم اختيار طلبة السنة الثالثة ثانوي نظرا لأنهم في السنة النهائية من التعليم الثانوي فإن ظروف تقدمهم لنيل شهادة البكالوريا قد يزيد من مستوى قلق المستقبل لديهم، كما روعي أثناء اختيار العينة أن تشمل على أفراد يستطيعون - بما حصلوه من مستوى تعليمي- التعبير عن مشاعرهم.

واختيرت لانتقاء العينة أربع ثانويات بمدينة المسيلة روعي في ذلك الاختيار أن تكون حسب مواقعها الأصلية لمدينة المسيلة (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)، كما روعي أن تكون في أحياء تضم مستويات اقتصادية واجتماعية متنوعة، وقد أخذ من كل ثانوية 30٪ من طلبة السنة الثانية (علمي، أدبي) بالطريقة العشوائية المنتظمة، وبذلك بلغ عدد أفراد العينة (266) طالباً وطالبة، شكلوا تقريباً (19.30٪) من حجم مجتمع الدراسة، بمتوسط عمري مقداره (17.36)، وانحراف معياري مقداره (0.55). ويبين الجدول رقم (1) التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس، مع توضيح الثانويات التي تم اختيار أفراد العينة منها، وعدد الذين انطبقت عليهم شروط العينة من كل ثانوية.

جدول رقم 1. التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس

اسم الثانوية	موقعها في مدينة المسيلة	الجنس	
		ذكور	إناث
ث. إبراهيم بن الأغلب التميمي	الشمال	29	45
ث. محمد الشريف مساعدية	الغرب	24	48
ث. عثمان بن عفان	الجنوب	27	32
متقنة عبد المجيد علاهم	الشرق	39	22
المجموع		119	147
النسبة المئوية ٪		44.73	55.26

- **أدوات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين هما:

1. **مقياس قلق المستقبل من إعداد زينب شقير (2005).**
2. **مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد راسيل Russel ترجمة مجدي محمد الدسوقي (1998). وفيما يلي عرض لكل أداة بشيء من التفصيل:**

❋ **مقياس الشعور بقلق المستقبل:**

أعدت هذا المقياس زينب شقير بهدف معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل وذلك على مقياس متدرج من معترض بشدة (لا) معترض أحيانا (قليلاً)، بدرجة متوسطة، عادة (كثيراً)، دائما (تماماً) وموضوع أمام هذه التقديرات خمس درجات هي 4- 3- 2- 1- صفر على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل سلبي بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي (صفر – 1 – 2 – 3 – 4) عندما يكون اتجاه التقديرات نحو قلق المستقبل إيجابي . وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد.

ويتكون المقياس من (28) مفردة موزعة على خمسة محاور كالآتي:

أ. **القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية ويشمل أرقام مفردات، 17 – 20 – 21 – 22 – 24.**

ب. **قلق الصحة وقلق الموت ويشمل أرقام المفردات، 10 – 18 – 19 – 25 – 26.**

ج. **القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل) ويشمل أرقام المفردات، 3 – 6 – 11 – 13 – 14 – 23 – 28.**

د. **اليأس في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، 4 – 7 – 8 – 9 – 12 – 16.**

ه. **الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، 1 – 2 – 5 – 15 – 27، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر – 112 درجة) ويتم تحديد المستويات طبقاً للآتي: أرقام المفردات من 1-10 اتجاه التصحيح 4 – 3 – 2 – 1 – صفر ومستويات قلق المستقبل هي: قلق مستقبل مرتفع جداً (شديد) من 91-112 درجة، قلق مستقبل مرتفع من 6-90 درجة، وأرقام المفردات من 11 – 28 اتجاه التصحيح صفر – 1 – 2 – 3 – 4 ومستويات قلق المستقبل هي: قلق مستقبل معتدل (متوسط) من 45 – 67 درجة، وقلق مستقبل بسيط من 22 – 44 درجة، وقلق مستقبل منخفض من صفر – 21.**

- **تقنين المقياس:**

قامت معدة المقياس بتطبيقه على عينة من الجنسين من فئات مختلفة وأعمار زمنية مختلفة وتكونت عينة الذكور من (360) وعينة الإناث من (360) بحيث بلغت العينة الكلية للتقنين (720) واشتملت على طلاب بالفرقة الرابعة بكلية التربية بطنطا – طلاب بالدبلوم العام بكلية التربية بطنطا – معلمين بالمرحلة الثانوية – طلاب بالثانوي الفني الصناعي – طلاب جامعيين مصابين بالاكتئاب وذكور وسيدات من مرضى السرطان.

- **صدق المقياس:**

❖ **صدق المحك (الصدق التجريبي):**

حيث تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (120) طالب وطالبة (مناصفة) بالفرقة الرابعة بكلية التربية بطنطا (ضمن عينة التقنين) كما تم تطبيق مقياس القلق إعداد غريب عبد الفتاح على ذات العينة وكان معامل الارتباط بين درجات المقياسين (0.87، 0.83 و 0.84) لكل من عينة الذكور و الإناث والعينة الكلية على التوالي، وهو ارتباط دال ومرتفع مما يضمن صلاحية المقياس للاستخدام.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية.

❖ **طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):**

وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لعينة ضمت 30 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني ثانوي، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27٪ من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27٪ من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، وكان حجم كل مجموعة 8 طلبة، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات ووجد أن قيم "ت" دالة في كل بعد عند 0.01.

- **ثبات المقياس:**

❖ **طريقة إعادة تطبيق الاختبار:**

حيث تم تطبيقه على عينة من الجنسين من طلاب كلية التربية جامعة طنطا وعددها (80) من كل جنس مرتين متتاليتين بفاصل زمني بينهما شهر، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.84، 0.83، 0.81) لكل من عينة الذكور، وعينة الإناث، والعينة الكلية.

❖ **طريقة التجزئة النصفية:**

باستخدام معادلة سبيرمان براون Sperman – Brown للتجزئة النصفية لعينة عددها (160) طالباً من الجنسين وبلغ معامل الارتباط بين البنود الزوجية والفردية (0.818) وبلغ معامل الثبات (0.819) وهو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى (0.01) مما يطمئن على استخدام المقياس.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب ثبات المقياس على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة من الصف الثاني ثانوي بطريقة التجزئة النصفية؛ حيث تم تقسيم المقياس إلى جزئين متساويين وكان كل جزء يتكون من 14 عبارة وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون (0.88)، وبطريقة جتمان (0.87).

❋ **مقياس الشعور بالوحدة النفسية:**

أعد هذا المقياس راسيل كأداة سيكومترية سهلة لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وهو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس أنجلس للشعور بالوحدة. وقد قام بترجمته مجدي محمد الدسوقي (1998)، ويتكون المقياس من (20) عشرين بنداً تم صياغتها على هيئة أسئلة موزعة على ثلاث أبعاد هي: البعد الاجتماعي - بعد الرفض - بعد فقدان الألفة:

ويجيب المفحوص على كل سؤال باختيار واحد من البدائل الأربعة وهي: (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً).

- **ثبات المقياس:**

قام مترجم المقياس بحساب ثباته باستخدام الطرق الآتية:

❖ **طريقة إعادة التطبيق:**

قام الباحث بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بفاصل زمني قدره شهر على أفراد عينة التقنين، وبعد حساب معامل.

الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني اتضح أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) مما يطمئن إلى توافر.

شرط الثبات بالنسبة للمقياس، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات على عينات مشتركة من الذكور والإناث في مختلف الأعمار.

جدول رقم 2. معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة إعادة الإجراء لدى أفراد عينة التقنين.

العينة	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تلاميذ الثانوي	100	0.723	0.01
طلاب الجامعة	100	0.674	0.01
طلاب الدراسات العليا	100	0.765	0.01
كبار السن	60	0.812	0.01

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النفسية؛ حيث تم تقسيم المقياس من حيث عباراته الزوجية والفردية إلى قسمين، وطبق مرة واحدة على العينة الاستطلاعية، ثم حساب العلاقة بين جزئي المقياس بمعامل الارتباط لبيرسون، ثم حولت درجة الارتباط هذه في معادلة سبيرمان-براون لإيجاد معامل الارتباط المكافئ لصورة الاستبيان ككل وكانت النتيجة ر= (0.95)، وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها.

- **صدق المقياس:**

قام مترجم المقياس بحساب الصدق بعدة طرق منها:

❖ **الصدق التمييزي:**

أجرى الباحث المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية (ن=400) طالب وطالبة، وذلك بحساب النسبة الحرجة لدرجات أعلى 27٪ وأدنى 27٪ حيث بلغت قيمة النسبة الحرجة (12.66) وتشير هذه القيمة إلى أن الفرق بين المجموعتين دال عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لعينة ضمت 30 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني ثانوي، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27٪ من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27٪ من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، وكان حجم كل مجموعة 8 تلاميذ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات، حيث بلغت 09.29 وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى 0.01 مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية مما يدل على صدقه.

- **تصحيح المقياس:**

ويتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، نادراً، أبداً) الدرجات (4، 3، 2، 1) على الترتيب في حالة الإجابة على البنود السالبة والتي تحمل الأرقام (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18)، أما البنود الموجبة التي تحمل الأرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس من (20 - 80) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس.

5- الأساليب الإحصائية:

قام الباحث بمعالجة البيانات وتحليلها باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج (VER) 17SPSS وتتمثل المعالجات في الآتي:

1. معامل الارتباط البسيط (لبيرسون).
2. اختبار "ت t-test " لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.

6- نتائج الدراسة:

- النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

نص الفرض على أنه" توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار علاقة قلق المستقبل بالوحدة النفسية.

جدول رقم 3. معامل الارتباط لبيرسون بين قلق المستقبل والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

عينة الدراسة / المتغيرات	العينة ن= 266	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل الوحدة النفسية	0.51	0.01

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للعينة الكلية (0.51) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين قلق المستقبل والوحدة النفسية، وتعني أنه كلما زاد قلق الطلاب من المستقبل زاد شعورهم بالوحدة النفسية والعكس صحيح. وبناءاً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت.

- النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ت) باستخدام اختبار (T-Test) لتحديد دلالة الفروق في الوحدة النفسية بين أفراد الجنسين والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم 4

جدول رقم (4): قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية

المتغير	فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الوحدة النفسية	ذكور	119	48.62	10.12	0.90	264	غير دالة
	إناث	147	49.81	11.19			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) تساوي (0.90) وهي غير دالة إحصائيا مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية، وهذا ما يفسره التقارب في المتوسطات الحسابية حيث نجد أن متوسط الذكور البالغ (48.62) قريب جداً من متوسط الإناث والبالغ (49.81). وبناءاً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الثانية لم تتحقق.

- **النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:**

نص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ت) باستخدام اختبار (T-Test) لتحديد دلالة الفروق في قلق المستقبل بين أفراد الجنسين والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 5. قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث قلق المستقبل

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	119	64.26	8.17	3.51	264	0.01
إناث	147	56.32	10.24			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) تساوي (3.51) وقيمة دالة إحصائيا مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل، وبالنظر للمتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الذكور البالغ (64.26) أكبر من متوسط الإناث والبالغ (56.32) مما يعني أن هذه الفروق لصالح الذكور أي أنهم أكثر قلقا من المستقبل عن الإناث. وبناءا عليه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

7- مناقشة نتائج الدراسة:

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي العلاقة بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية، كما سعت الدراسة إلى الكشف عن الفروقات بين الذكور والإناث في كل من قلق المستقبل والوحدة النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والوحدة النفسية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل لصالح الذكور.

ويمكن القول أنه كلما زاد قلق المستقبل لدى الطلاب أدى ذلك إلى زيادة الوحدة النفسية لديهم والعكس صحيح، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إلية نتائج دراسة بشاي (1991) في دراسته عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة ، وبلغت العينة 220 طالباً وطالبة بواقع 140 طالباً و180 طالبة من كلية التربية بسوهاج ، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين درجات الطلاب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب ، والقلق، والانطواء الاجتماعي ، وتقدير الذات المنخفض.

ولعل ما يدعم ما سبق ما أشارت إليه هورني (Horney) أن الكثير من الضغوطات التي يتلقاها الأبناء تؤدي إلى نشوء القلق لديهم، فانعدام الدفء العاطفي في الأسرة والضغوط الحياتية يعتبر أهم مصدر من مصادر القلق.

- عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية، أي أن أبناء المرحلة الثانوية (ذكور وإناث) يشعرون بالوحدة النفسية بنفس الدرجة. وتتفق هذه النتيجة مع ما وصل إليه فوردام وستيفنسون (Fordham Stevenson) سنة 1999 في دراسة العلاقة بين الخجل ونوعية الصداقة ومظاهر التوافق الداخلية (تقدير الذات المنخفض، الوحدة النفسية، القلق)، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود تأثير لمتغير الجنس على مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

وتختلف هذه النتيجة كذلك مع ما وجده ستورش وآخرون (Storch et al) سنة 2003 في دراسة العلاقة بين الأذى الذي يسببه الأقران وكل من القلق والوحدة النفسية لدى المراهقين، حيث لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الوحدة النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التشابه بين الذكور والإناث في الخصائص النفسية خاصة وأنهم في مرحلة واحدة وهي مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة ميلاد ثاني يتم فيها الانتقال من الاعتمادية إلى الاستقلالية وبحث عن الذات والهوية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في قلق المستقبل لصالح الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع أسفرت عنه نتائج دراسة فريدمان Fredman,(1991) بينما اختلفت مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة كل من محمود شمال (1999) وانجيلا بريان Bryan & Angela, (2004) من أنه لا توجد فروق بين الجنسين في قلق المستقبل ، هاسيدا بن زور و زيدنر موشى Hasida Ben-Zur & Moshe Zedner, (1988) وسمير عبد الفتاح (1993) من وجود فروق بين الجنسين في القلق لصالح الإناث.

والسبب في ذلك ربما يرجع إلى أن الذكور يعرفون جيداً أنهم سيتحملون مسئولية بناء أسرة والإنفاق عليها ولا بد من وجود الوظيفة المناسبة بدخل ثابت حتى يستطيعوا أن يتفوقوا في أعمالهم ويثبتوا وجودهم في مجال عملهم. فالغموض المحيط بالمستقبل وانتشار البطالة وغياب وضياع الحقوق وحرص كل فرد على مصلحته الشخصية ومحاولة بعض الأفراد الحصول على أهدافهم وتحقيقها بطرق غير مشروعة هذا في حد ذاته يسبب قلقاً لدى الذكور.

التوصيات:

انطلاقا من النتائج السابق عرضها يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كما يلي:

1. العمل على زيادة عدد الأخصائيين النفسانيين والتربويين في جميع المراحل التعليمية بصفة عامة، بحيث يتسنى لهم التغلب على المشكلات النفسية التي يعاني منها الأبناء.
2. كما يوصي الباحث الجامعات والجهات التربوية بعقد دورات ومحاضرات توعوية في كيفية مواجهة قلق المستقبل والوحدة النفسية.
3. يجب على الأسرة وكإجراء وقائي لتجنيب أبنائها الوقوع في دائرة اضطراب الشعور بالوحدة النفسية ، أن توفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والحنان والود والأمن والطمأنينة والتفهم والتقبل والتقدير والحوار والمناقشة والتعاون والتشجيع ، مع الابتعاد في الوقت نفسه عن كل عوامل القسوة والعنف والتسلط والنبذ وكثرة العقاب والتهديد والتخويف والتذبذب والتفرقة في المعاملة والرفض وعدم الاهتمام والإهمال وفتور العلاقات الاجتماعية.

قائمة الهوامش:

1 - إبراهيم بن محمد بلكيلاني (2008)، **تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج**، رسالة مقدمة إلى نيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك ص 28.

2 - Zaleski(1996), **Future anxiety**; concept measurement and preliminary esearch,person individual difference.

3 - زينب شقير(2005)، **مقياس قلق المستقبل**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ص 5.

4 - **نفس المرجع**، ص 6.

5 - إيمان محمد صبرى .(2003)، **التفكير الخرافي لدى المراهقين وعلاقته بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز - مؤتمر علم النفس السابع عشر**- الجمعية المصرية للدراسات النفسية وكلية الآداب جامعة القاهرة . الجيزة ص60.

6 - Rappaport.H (1991), **Measuring defensiveness against Future anxiety telepression**; current psychology research and review.

7 - حنان عبد الحميد العناني(2000)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، ص120.

8 - ناهد سعود(2005)، **قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم**، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة دمشق سوريا، ص75.

9 - جودة، أمال عبد القادر (2005)، **الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة**، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني المنعقد في كلية التربية الجامعة الإسلامية ، فلسطين، ص780.

10 - حنان أسعد خوج (2002)، **الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص 20.

11 - أمال جودة (2006)، **أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد (7)، القدس، ص77.

12 - **نفس المرجع** ،ص 78.

13 - لجوهرة عبد القادر شيبي (2005)، **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ص14.

14 - مجدي محمد الدسوقي (1998)، **العلاقة بين القبول والرفض الوالدي والقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين**، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي المجلد 2 ، ص 587-624.

15 - زينب شقير(2005)، **مقياس قلق المستقبل**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ص 5.